

الوظائف في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري/ الثالث عشر والرابع عشر الميلادي

Jobs in the Hijaz (Seventh and Eighth century AH / Thirteenth and Fourteenth century AD)

إعداد:

الباحث/ أمجد عبد الرحمن حميد الحربي

باحث ماجستير التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

الدكتور/ محمد قايد حسن الوجيه

أستاذ مشارك التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والفنون جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية، وجامعة صنعاء، اليمن.

mghassan@ub.edu.sa

المخلص:

تهدف الدراسة إلى معرفة الوظائف في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري/ الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وتتلخص مشكلة الدراسة في: محاولة تتبع الوظائف في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري/ الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، ومدى إسهاماتها الحضارية فيه في فترة الدراسة.

استخدم الباحثان المنهج التاريخي الاستقرائي، والمنهج التاريخي الوصفي، وتضمنت الدراسة مقدمة عن أهمية بلاد الحجاز من الناحية الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وأهم الوظائف الإدارية فيه قبل فترة الدراسة، وشملت الدراسة أولاً: الوظائف الإدارية، ثانياً: الوظائف الدينية، ثالثاً: الوظائف العسكرية، رابعاً: الوظائف التعليمية، خامساً: الوظائف الخدمية، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها: بتعدد الوظائف في بلاد الحجاز في فترة الدراسة فتحت مجالاً للعمل والدخل وتحسين المعيشة لسد حاجاتهم سواء من السكان أو المجاورين، لأن شاغليها كانوا يتقاضون رواتب على وظائفهم.

ظهرت بعض الوظائف الإدارية في الحجاز قبل فترة الدراسة واستمرت وإن تغيرت مسمياتها، مثل شيخ الحرم والتي أصبح يسمى شاغلها ناظر الحرم، بينما ظهرت العديد من الوظائف في فترة الدراسة ومنها: العسكرية مثل: الأمير الراكز، وأطلقت على الأمير المملوكي العين من قبل سلطان المماليك بمصر، ومهمته البقاء بمكة وعدم الخروج منها لتثبيت حكم المماليك، والخدمية: مثل: وظيفة الأغوات وهم فئة من الخصيان يقومون بخدمة الحرمين الشريفين واستقبال الأمراء القادمين للحج أو العمرة.

الكلمات المفتاحية: الوظائف، الإدارية، الحجاز، القرن السابع والثامن الهجري، القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي.

Jobs in the Hijaz (Seventh and Eighth century AH / Thirteenth and Fourteenth century AD)

Mr. Amjad Abdulrahman Al-Harbi

Master Researcher (Islamic History), University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia.

Dr. Mohammed Qaed Hassan Al-Wajeeh

Associate Professor, College of Arts and Letters, University of Bisha, Kingdom of Saudi Arabia
& University of Sana'a.

Abstract:

The study aims to explore the jobs in the Hijaz during the 7th and 8th centuries of the Hijri calendar / 13th and 14th centuries of the Gregorian calendar. The core of the study's problem is an attempt to trace these jobs in the Hijaz during the 7th and 8th centuries of the Hijri calendar / 13th and 14th centuries of the Gregorian calendar, and to examine their contributions to civilization during that period.

The study used the inductive historical method and the descriptive historical method. It includes an introduction about the importance of the Hijaz region from a geographical, social, and economic perspective, as well as the key administrative jobs there before that period. The study addresses administrative, religious, military, educational, and service jobs .

The study concluded with several findings, including :The diversity of jobs in the Hijaz during that period opened up opportunities for work, income, and improving living conditions to meet the needs of both the local population and neighboring areas, as those holding these positions received salaries for their jobs .Some administrative jobs in the Hijaz appeared before that period and continued, even with changed titles, such as the position of Sheikh of the Haram, which became known as the Overseer of the Haram. Meanwhile, many new jobs appeared during that period, including military positions such as the "Prince of the Raqaz," a title given to the Mamluk prince appointed by the Sultan of the Mamluks in Egypt, whose task was to stay in Mecca and not leave, in order to solidify the Mamluk rule. Service jobs included positions such as the "Aghawat," a group of eunuchs responsible for serving the Two Holy Mosques and welcoming princes coming for Hajj or Umrah.

Keywords: Jobs, Administrative, Hijaz, 7th and 8th centuries of the Hijri calendar, 13th and 14th centuries of the Gregorian calendar.

1. المقدمة:

الحجاز: البلد المعروف، سميت بذلك من الحجز الفصل بين الشينيين لأنه فصل بين الغور والشام والبادية، وقيل: لأنه حجز بين تهامة ونجد، وقيل: سميت بذلك لأنها حجزت بين نجد والغور (ابن منظور، دبت، ص 331)

يُعدُّ الحجاز المركز الروحي للمسلمين؛ والأرض التي شرفها الله بأن تكون مهبطاً للوحي ومنبعاً للرسالة، وبالحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة، أشرف بقاع الأرض وأظهر ما على المعمورة من بلد، ففي مكة المكرمة أول مسجد، فقال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) (القرآن الكريم، آل عمران: 96)، كما يقع ببلاد الحجاز العديد من المدن والموانئ.⁽¹⁾

لقد ظهر التنافس بين العباسيون والفاطميون على السيادة وبسط النفوذ في بلاد الحجاز بإشباع مطامع امراءها، الذين اقاموا الخطبة للخلفاء العباسيين الذين يواصلون امدادهم بالأموال، ولا يعنون من جانبهم بإصلاح بلادهم (باقاسى عائشة، 1400هـ/1980م، ص 30)

ومما لا شك فيه أن الأمير في ذلك الوقت يرمي انحيازه وتبعيته إلى الخليفة الذي يعمل على توطيد سلطانه في الحجاز سواء كان الخليفة العباسي أو الفاطمي، فيقيم الدعوة للخليفة الذي يمدّه بالأموال، فإذا انقطعت امداداته له أقام الخطبة للآخر وهكذا جرت الأمور (سرور، 1950م، ص 22).

ولا شك أن حرص هذه القوتين على بسط نفوذها في بلاد الحجاز لنيل احترام العالم الإسلامي واستمالته الى جانبهم بعد أن أصبح المسلمون ينظرون نظرة اجلال وتقدير لمن يحتفظ بسيادته على الأراضي المقدسة ببلاد الحجاز (سرور، 1950م، ص 27).

وهذا الامر لا شك فيه بأنه أدى الى إضعاف شؤون الحجاز وتأخيرها مادياً وعلمياً (سرور، 1950م، ص 29)، ومن خلال ما تم عرضه نلاحظ أن إمارة الحجاز في تلك الفترة كانت متأثرة بنفوذ دول الإسلام القوية ويتبين ذلك من خلال دعائهم على المنابر للعباسيين والفاطميين، ويتضح لنا أيضاً من الفتن والمناوشات التي تحصل بين الأمراء، أنه وصل بهم الحال أن يهتموا بالحكم والمحافظة عليه ومراعاة مصالحهم الشخصية أكثر من حرصهم على استقرار المنطقة والمحافظة على الشعائر الدينية الإسلامية. وقد شهد الحجاز خلال فترة الدراسة متغيرات كثيرة فلم تهدأ الأوضاع وتستقر فيه، فأحياناً يستقل به الأشراف وأحياناً يخضع لقوى خارجية تسيطر عليه، فتارة يخضع للأيوبيين وتارة أخرى للمماليك في مصر، ودخل الرسولين في هذا الصراع من أجل السيطرة على المقدسات الإسلامية، لأن من يدعى له على منابر مكة المكرمة يصبح حامل لواء الإسلام وخادم للحرمين الشريفين، وازدادت حدة هذا الصراع عندما برزت أهميته الاقتصادية.

ومما لا شك فيه أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تتأثر كثيراً بهذه الأحداث السياسية؛ لهذا نجدها متذبذبة بين ازدهار ونماء وتدهور وانحدار في أحيان أخرى، ما أدى إلى ظهور العديد من الوظائف في بلاد الحجاز التي تنوعت واختلقت بين فترة زمنية وأخرى.

¹ - من أهم مدن إقليم الحجاز: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، وينبع البحر، وأشهر موانئ الحجاز من الشمال: المويج، وضياء، والوجه، وينبع البحر، ورابع، والقضية، وجدة، والليث. انظر: القحطاني، حمد محمد جاسم، (2002م)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الحجاز، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت: مجلس النشر العلمي، ع: 104، الصفحات 297-279، ص: 281.

1.1. مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة الدراسة في تتبع الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري، مع تحليل الروايات التاريخية المتناثرة في بطون المصادر، ومقارنتها، واستخراج الحقائق التاريخية منها، في فترة غلب عليها الصراع بين ولاية الحجاز رغم تعددهم وكثرتهم، حتى إن البعض لم يدم حكمه عدة أشهر، ثم استخراج النتائج التاريخية لأهم الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة.

2.1. أسئلة البحث.

- ماهي الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري؟
- ما تأثير الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز على الجانب الاقتصادي في القرنين السابع والثامن الهجري؟
- ما أبرز الوظائف الإدارية والعسكرية والخدمية التي ظهرت في بلاد الحجاز في فترة الدراسة؟
- ما العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في الحجاز من خلال تتبع الوظائف الإدارية في القرنين السابع والثامن الهجري؟

3.1. أهداف البحث.

- تسليط الضوء على الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري.
- إظهار أهم الوظائف الإدارية والعسكرية والخدمية التي كانت سائدة في الحجاز في فترة الدراسة.
- إبراز أنواع الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية والتعليمية والخدمية لبلاد الحجاز في فترة الدراسة.

4.1. أهمية البحث.

- التعرف على أهم الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري.
- توضيح أنواع الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز (الإدارية والدينية والعسكرية والتعليمية والخدمية) في القرنين السابع والثامن الهجري.
- دراسة الدور المهم للوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في الجانب الاقتصادي.

5.1. حدود البحث.

- الإطار الزمني: القرنان السابع والثامن الهجري/ القرن الثالث عشر/ الرابع عشر الميلادي.
- الإطار المكاني: بلاد الحجاز.

6.1. منهجية البحث:

يقوم منهج الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات التاريخية، ومقارنة النصوص التاريخية مع بعضها وتفسيرها، ومناقشتها؛ لمعرفة الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري/ الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، من خلال تقصي المصادر والمراجع التي تخدم هذه الدراسة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

- رسالة ماجستير منشورة بعنوان: بلاد الحجاز في العصر الأيوبي لـ: عائشة عبدالله باقاسي (1400 هـ/1980م)، تحدثت الدراسة عن بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، وكشفت الدراسة عن الأحوال السياسية لبلاد الحجاز، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الحياة العلمية في بلاد الحجاز خلال العصر الأيوبي.

- رسالة ماجستير منشورة بعنوان: وظائف علماء الحجاز ومهنتهم وحرفهم وأثرها على الحياة العامة خلال العصر المملوكي ل: نادية عابد العدواني(1441هـ/2020م)، تحدثت الدراسة عن وظائف العلماء في الحجاز، وكشفت عن طبيعة تلك الوظائف، وأثرها على الحياة العامة خلال العصر المملوكي.

- رسالة ماجستير منشورة بعنوان: الرسوليون والمماليك في الحجاز ل: حسن محمود مقابلة (1996م)، تناولت هذه الدراسة الحجاز خلال عصر الرسوليين والمماليك، وتناولت الأحوال السياسية في الحجاز خلال عصر الرسوليين والمماليك، كما تناولت نفوذ الأيوبيين والرسوليين والمماليك في بلاد الحجاز، والصراع بينهما، وأسبابه السياسية والدينية. تستفيد الدراسة مما سبق في تتبع الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة، سواء الوظائف الإدارية أو الدينية أو العسكرية، أو التعليمية، أو الخدمية.

أولاً: الوظائف الإدارية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة:

في كل مجتمع من المجتمعات يوجد مهن اجتماعية تتطلبها ظروف الحياة، وتتجه إليها فئة من الناس فتوافق ميولهم وتلائمها ويتوقف عليها معاشهم وتصبح هي مصدرهم الرئيسي الذي يعتمدون عليه، وقد واجهت سكان الحجاز ظروف صعبة للغاية نظرًا لقلة الموارد المالية لبلادهم وضيق مجالات العمل فيها فأحدث ذلك وضعًا اجتماعيًا خاصًا لفئات من الناس حدد مجالات العمل وضيقها عليهم فاتجهوا إلى كل مهنة يتطلبها واقع الناس رغبةً في سد حاجتهم وما يعولون من أطفال وأسر (الضويحي، 1998م، ص 147).

ولقد تعددت الوظائف التي شغلها الناس من مختلف طبقاتهم في الحجاز في فترة الدراسة، وقد قسمت تلك الوظائف إلى أنواع، وكان لشاغلي تلك الوظائف مخصصات ورواتب تُعطى لهم، ومن هذه الوظائف:

تشمل الوظائف المتعلقة بالجانب الإداري، وهي وظائف أُسندت لمن كان من أهل الحجاز أو من الوافدين إليها، ومن هذه الوظائف:

1- ناظر الحرم:

وظيفة من الوظائف الإدارية في الحرم المكي أو الحرم المدني، وكان من يعمل بها يسمى شيخ الحرم، ثم استحدثت تسمية ناظر الحرم، وممن تولى هذه الوظيفة عفيف الدين منصور بن محمد الزعفراني، وهو المعروف بابن مَنعة المتوفى سنة (664هـ/1265م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 566-567) و(القاسم، 1986م، ص 90)، وكان على درجة كبيرة من العلم، تولى منذ عام (624هـ/1226م)، وتولى هذه الوظيفة أيضًا موسى بن حسن بن موسى بن عبد الرحمن الشيباني⁽²⁾ سنة (686هـ/1287م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 118)، وكذلك محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري المكي، المولود بمكة سنة (615هـ/1218م)، كان مدرسًا ومفتيًا وفقهًا ومصنفًا، توفي سنة (694هـ/1295م) (ابن العماد، 1991م، ج 7، ص 743-745)، وكذلك تولى هذه الوظيفة عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني نزيل مكة وإمام المسلمين وشيخ الصوفية، سمع على عدد من العلماء، وكان عارفًا بالفقه، والعربية، والتصوف، والفرائض، والحساب، وكان صاحب نَظْمٍ جيد، وكان عارفًا بغير ذلك من الفنون، توفي سنة (768هـ/1366م) (ابن تغري بردي، 1993م، ج 7، ص 74-75).

(2) موسى الشيباني: هو موسى بن حسن بن موسى بن عبد الرحمن بن علي ابن الحسين بن علي الشيباني الطبري المكي، يلقب بالرضي، شيخ الحرم، سمع من عدد من الشيوخ، ولي القضاء بمكة وكان أبوه قاضيًا. الفاسي (1986م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 297/7.

2- نائب الحرم:

هي من الوظائف الإدارية الهامة المتعلقة بالمسجد الحرام؛ حيث يقوم صاحبها بمراقبة الموظفين من أئمة وخطباء ووابين وفراشين وكناسين وغيرهم، وهي غير الوظيفة السابقة؛ لأن النائب ينوب ناظر الحرم في بعض الأمور أو في حال انشغاله (العدواني نادية، 2020م، ص 60).

3- وظيفة حاكم السوق:

هي من الوظائف الإدارية التي كانت وثيقة الصلة بالنشاط التجاري، وكانت مهمة صاحبها الإشراف على كل ما يحدث في الأسواق وتنظيمها، وكان يلحق بهذه الوظيفة، وظيفة أخرى مرتبطة بها، وهي وظيفة كاتب الضبط ومهمته ضبط وكتابة ما كان يحصل في الأسواق من مكوس وضرائب وغيرها (ابن فهد، 2005م، ص 61).

4- ناظر الوقف:

يقصد بالوقف تلك الأراضي والمنشآت التي يخصصها المسلمون لأغراض دينية أو للمجاهدين والفقراء، أو لليتامى وفكّ العبيد، أو لبناء المساجد، والحصون⁽³⁾، والمدارس، والبيمارستانات⁽⁴⁾، والأربطة⁽⁵⁾، أو لغيرها من المنافع العامة، ومن مهام ناظر الوقف الإشراف على شؤون الوقف ورصدها للجهات التي خُصصت لها ومتابعة شؤون الوقف وسلامته والإشراف على الموظفين القائمين على الوقف والتأكد من قيامهم بواجبهم على أكمل وجه (مقابلة، 1996م، ص 93)، وهي وظيفة من الوظائف الإدارية، وصاحبها يعرف بالمشرف على الوقف، شغلها العديد من العلماء، والتعيين فيها يكون بمرسوم من السلطان أو الخليفة، وغالبًا ما يجمع متوليها بين عدد من الوظائف، وتضاف هذه الوظيفة في الغالب إلى القضاة (العدواني نادية، 1441هـ/2020م، ص 166)، وكان ممن عمل بالنظر في الأوقاف في الحجاز القاضي محمد بن عبدالله بن أحمد بن ظهيرة القرشي، وكان كثير الاستحضار للفقهاء و متميزًا في الحديث، لُقّب بعالم الحجاز؛ حيث جمع له السلطان بالإضافة إلى وظائفه نظارة الوقف (السخاوي، 1991م، ص 92-94)، وخلفه في نظارة الأوقاف القاضي جمال الدين بن ظهيرة الذي تولى كذلك وظيفة الخطابة والحسبة والنظر وبقي فيها حتى مات (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 448)، وتولاها أيضًا محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد القرشي المكي، المعروف بابن ظهيرة، ولد سنة (765هـ/1368م)، تولى القضاء وكان عفيفًا في قضاءه (السخاوي، 1991م، ج 9، ص 77-78)، وممن تولاها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز القرشي العقيلي المكي قاضي مكة وخطيبها، عني بالفقه وأجيز له التدريس والإفتاء، ولي قضاء مكة وخطابتها وحسبتها، ونظارة المسجد الحرام والأوقاف بمكة (ابن تغري بردي، 1993م، ج 9، ص 280-281)، وكذلك محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي المصري، تولى نظارة أوقاف المدارس التي بمكة المكرمة عدة سنين (السخاوي، 1991م، ج 7، ص 182-183)، وأحمد بن محمد بن محمد القرشي المكي أحد حفظة القرآن الكريم، أخذ الفقه عن أبيه، وتولى قضاء جدة وتولى نظارة الحرم (السخاوي، 1991م، ج 2، ص 190-191).

(3) الحصون: مفردتها الحصن وهو كل موضع حصين لا يُوصَلُ إلى ما في جوفه. ابن منظور: لسان العرب، 119/13.

(4) البيمارستانات: مفردتها بيمارستان، بفتح الراء وسكون السين، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين، بيمار: بمعنى مريض أو مصاب، وستان: بمعنى المكان والدار التي يوجد بها المرضى، أي دار المريض، وهي ما تعرف بالمستشفيات الآن. بك، أحمد عيسى، (1980م)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، بيروت: دار الرائد العربي، ط2، ص: 4.

(5) الأربطة: مفردتها رباط، وهي عبارة عن أبنية حصينة تُقام على التخوم الحدودية مع العدو، ويعسكر فيه المجاهدون من المتطوعين لصد هجمات العدو، ولكن مع مرور الوقت تحول إلى منشأة خيرية للإيواء والسكن، وأصبح يبني داخل المدن لتحقيق هذا الغرض. شافعي، حسين عيد العزيز، (2001م)، الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص: 1.

5- وظيفة المباشر:

هي من الوظائف الإدارية، وكان الموظف بها يُكَلَّف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه وإجراء المبيعات والمشتريات المتعلقة به، واستخدام عماله، وكان يسمى الموظف بها مباشر، وأُطلق هذا الاسم على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين، وكذلك على الموظفين الإداريين الذين كانوا يتولون وظائف متنوعة تتعلق بديوان جدة، وعرف خلال فترة الدراسة مباشر للجيش ومباشر للمكوس وغيرها، وكان المباشر يعين بمرسوم سلطاني يتضمن الإخبار بمجيئه يرسل مع خلعة أمير مكة وقاضياها (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 67).

ثانياً: الوظائف الدينية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة:

تعد الوظائف الدينية من أهم الوظائف في الحجاز، وتتطلب ممن يشغلها أن يكون على قدر كبير من العلم، وخصوصاً ما كان مرتبطاً منها بالحرمين الشريفين كالقضاء، والإفتاء، والخطابة، والإمامة، وكذلك مما كان متعلقاً بحياة الناس كالحسبة في الأسواق، ومن هذه الوظائف:

1- الإمام:

هي من الوظائف الدينية الهامة في الحرميين الشريفين وفي بقية المساجد في الحجاز بشكل عام، وغالباً ما كان يجمع متوليها بين وظيفتي الإمامة والخطابة معاً، ومن الأئمة إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، أبو عبدالله محمد بن علوان بن هبة الله الحوطي المتوفى سنة (604هـ/1207م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 7)، وكذلك إمام مقام إبراهيم الشيخ الصالح الزاهد نجيب الدين أبو الفضل عباس بن الحسين بن العباس العباسي الطبري المتوفى سنة (611هـ/1214م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 20)، وممن تولى الإمامة والخطابة معاً سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان الكناني الشافعي، الذي ولي إمامة وخطابة المسجد الحرام وإفتاء الحرميين، وهو ممن خدموا العلم وجلس للتدريس إلى جانب الإشراف على المسجد الحرام (السخاوي، 1979م، ج 2، ص 179-180)، وكذلك الإمام أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الأزدي الغرناطي، الذي ولي إمامة الحرم النبوي الشريف والخطابة (الفاسي، 1986م، ج 2، ص 403-404)، كذلك علي بن صالح بن أبي محمد بن يحيى العلوي الحسني البهنسي ولي إمامة المقام والخطابة في المسجد الحرام (الفاسي، 1986م، ج 2، ص 176-177)، وكان ممن تولاها معاً كذلك عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي، ولي إمامة المسجد الحرام ثم أم المسجد النبوي مدة ثم أم بالمسجد الأقصى وخطب وأفتى، وكان خيراً زاهداً عالماً كثير التلاوة (الذهبي، 1990م، ص 268)، وتولى الخطابة رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي الشافعي كان صاحب علم في الحديث والفقه والتفسير واللغة وولي إمامة مقام إبراهيم في الحرم المكي الشريف (اليافعي، 1997م، ج 4، ص 201)، ثم تولى إمامة المقام الشريف ابنه أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي (الفاسي، 1986م، ج 3، ص 9-10)، وكذلك محمد بن أحمد بن الرضى الطبري المكي الشافعي، سمع عن جماعة من الشيوخ، وأجاز له جماعة من الشيوخ، وقد ولي إمامة مقام إبراهيم بالمسجد الحرام (الفاسي، 1986م، ج 1، ص 280).

ولقد كانت صلاة كل جماعة في المسجد الحرام خلف إمامهم، فيصلي أولاً إمام الشافعية وهو المقدم من قبل ولي الأمر، وصلاته خلف مقام إبراهيم عليه السلام، وجمهور الناس بمكة على مذهبه، ثم يصلي بعده إمام المالكية ويصلي إمام الحنبلية معه في وقت واحد ثم يصلي الحنفية، وهذا في جميع الصلوات ما عدا صلاة المغرب فإنهم يصلونها في وقت واحد كل إمام يصلي بطائفته لقصر الوقت (ابن بطوطة، 1987م، ج 1، ص 172-173؛ بدنة خلود، 2004م، ص: 175).

وقد أدى اجتماعهم في صلاة المغرب إلى لبس كثير بسبب التباس أصوات المبلّغين واختلاف حركات المصلين، وهذا الفعل ضلال في الدين ولم يزل العلماء ينكرون ذلك قديمًا وحديثًا، وقد مُنعت هذه الصلاة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في عام (1343هـ/1924م) (الفاسي، 1956م، ص 394؛ بدنة، 2004م، ج 1، ص 175).

2- المؤذن:

كان للحرمين الشريفين مؤذنون كثير، سواء أكان ذلك في الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة أم الحرم النبوي بالمدينة المنورة، وفي غيرها من مساجد الحجاز، والمؤذن هو من يصعد إلى المنارة في وقت كل صلاة لكي يؤذن مناديًا بحَيٍّ على الصلاة لكي يدرك الناس الصلاة.

ولقد اشتهرت عدد من الأسر في مكة بالأذان في المسجد الحرام، وتوارث أبناؤها وظيفة الأذان بالمسجد الحرام، ومن أشهر هذه الأسر أسرة الكازروني التي تولت الأذان بمكة المكرمة، وتنسب هذه الأسرة للمؤذن عبدالسلام بن أبي المعالي بن أبي الخير الكازروني (الفاسي، 1986م، ج 5، ص 431)، أقام بمكة مجاورًا أكثر عمره، وتوفي سنة (623هـ/1226م)، وأخوه عبدالمؤمن، وقد تولى عدد كبير من أبناء هذه الأسرة وظيفة الأذان ورئاسة المؤذنين بالمسجد الحرام، حيث تولى رئاسة المؤذنين عشرة من أبناء هذه الأسرة نذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن علي الكازروني، فقد كان رئيسًا للمؤذنين ومن محدّثي الحرم المكي الشريف (مقابلة، 1996م، ص 88-89)، والشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن علي الكازروني، فقد ترأس المؤذنين، ومات في مكة، وخلفه ابنه في رئاسة المؤذنين (السخاوي، 1991م، ج 9، ص 26-27؛ مقابلة، 1996م، ص 88-89)، وكذلك علي بن عبد الله بن علي بن عبدالسلام الكازروني المكي الشافعي، تولى الأذان في الحرم المكي وكان مهتمًا بالعلم وسمع مع والده على عدد كبير من المشايخ وسمع صحيح البخاري (المقرئزي، 2002م، ج 2، ص 505-506).

وتقلد بعض أفراد أسرة سالم بن ياقوت المكي الأذان بالحرم المكي، عند مؤذنة باب الحزورة⁽⁶⁾، ومنهم الشيخ أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، وابنه الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكي والذي سَمِعَ عن عدد من العلماء، وكان مؤذّنًا في الحرم المكي الشريف (الفاسي، 1986م، ج 1، ص 291).

ولقد كانت وظيفة المؤذن في المسجد النبوي في يد العلماء من داخل المدينة وخارجها، وهم جماعة من المؤذنين الأخيار، ومن الأسر التي تولت الأذان أسرة المطري ومؤسسها الشيخ أحمد بن خلف بن عيسى المطري، وهو من أعلم الناس في ذلك الوقت، وكان حسن الصوت، حسن الهيئة، وهو ممن تولوا رئاسة المؤذنين بالمدينة (ابن فرحون، 1416هـ، ص 135؛ السخاوي، 1979م، ج 1، ص 178)، وخلفه أبناؤه في الأذان، ومنهم الشيخ العلامة أفضى القضاة جمال الدين محمد المطري الأنصاري الخزرجي العبادي، كان إمامًا من أئمة الحديث والتاريخ والفقهاء، والمشاركة في العلوم، وكان صاحب صوت جميل (ابن فرحون، 1416هـ، ج 1، ص 136).

3- الخطيب:

الخطابة من أجلّ الوظائف الدينية، فقد خطب الرسول ﷺ بالناس، ثم خلفه في الخطبة خلفاؤه الراشدون ﷺ، ومهمة الخطيب هي إلقاء الخطب في صلاة الجمعة والعيدين وفي أيام موسم الحج في المسجدين المكي والنبوي وفي بقية مساجد الحجاز.

(6) الحزورة: هي قديمًا سوق مكة عند باب الوداع، فدخلت بعد ذلك في المسجد الحرام، وهي في المكان الذي قال عنده الرسول ﷺ: (والله إنك لأحب البلاد إلى الله سبحانه ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت). (البلادي، 2010م، ج 2/ ص 457-458).

وممن تولى الخطابة في مكة المكرمة أبو الربيع سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني، إمام مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام، المتوفى سنة (1264/هـ/661م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 88)، وتولى بعده الخطابة الجمال محمد بن يوسف بن مسد، وهو كذلك إمام مقام إبراهيم، ولد سنة (599/هـ/1203م)، كان فاضلاً عُرف بالحفظ، له مؤلفات في الحج والحديث (ص 88)، وممن تولى خطابة المسجد الحرام بهاء الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الطبري⁽⁷⁾، المتوفى سنة (732/هـ/1335م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 201)، وكذلك محمد بن أحمد بن الرضى الطبري المكي الشافعي، سمع عن جماعة من الشيوخ، وأجازوه، وقد خطب بالمسجد الحرام في المدة التي امتنع عنها الضياء الحموي من سنة (759/هـ/1362م) إلى سنة (760/هـ/1363م) (الفاصي، 1986م، ج 1، ص 280)، وكذلك محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم، أخو الرضى السابق ولد بعده بسبع سنوات، كان فيه خير وإحسان إلى جيرانه، خطب في وقت نيابة عن القاضي كمال الدين أبي الفضل النويري، توفي في مكة ودفن بها سنة (759/هـ/1362م) (الفاصي، 1986م، ج 1، ص 281)، ومن الذين خطبوا بمئى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة⁽⁸⁾، وذلك في عيد سنة (786/هـ/1389م) (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 345).

ولقد كانت الخطابة في المدينة المنورة بأيدي آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الشريف الحسيني وهم من الشيعة⁽⁹⁾، وذلك بسبب سيطرة العبيديين⁽¹⁰⁾ على مصر والحجاز، فلم يكن لأهل السنة⁽¹¹⁾ خطيب إلى أن جاء أول خطيب سني في المدينة سنة (682/هـ/1283م)، وهو السراج عمر بن أحمد بن الخصري الأنصاري الدمشوري الشافعي، وأضيف إليه بعد ذلك الإمامة والقضاء، مات وهو في طريقه إلى مصر سنة (726/هـ/1329م) (السخاوي، 1979م، ج 1، ص 52-53).

أما الخطابة في باقي المدن الحجازية فقد تولاها بعض العلماء في المناطق التابعة لمكة المكرمة والمدينة المنورة كمدن جدة وينبع والطائف وغيرها، وكان من العلماء من تولاها في هذه المناطق بالنيابة، وكان يُجمع لهم بين الخطابة والإمامة وعقد الأئكة نيابة عن القضاة (العدواني نادية، 1441/هـ/2020، ص 51).

4- القاضي:

القضاء من الوظائف التي وُصِفَتْ بأنها رتبة شريفة ومنزلة رفيعة لا منزلة فوقها من المنازل ولا رتبة أوفى منها في بلاد الحجاز، والقاضي هو من يتولى فصل الأمور بين المتخاصمين في الأحكام الشرعية والأحوال الشخصية وغيرها، وكان القضاء في الحجاز وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على الأحكام الفقهية للمذهب الشافعي، والسبب في كونه على المذهب الشافعي يعود إلى أن أغلب سكان الحجاز في ذلك الوقت كانوا على المذهب الشافعي، وأما في المدينة المنورة فقد كان القضاء بيد آل سنان

(7) بهاء الدين الطبري: هو محمد بن عبد الله بن أحمد، خطيب مكة وابن خطيبها، ولد سنة (678/هـ/1279م) بمكة، سمع من جده المحب الطبري سنن النسائي وغيرها، وسمع من أبيه صحيح البخاري وعنه أخذ الخطابة بالحرم سنة (704/هـ/1305م)، كان فاضلاً له نظم ونثر وخطب وفيه كرم وحسن خلق. الفاسي: العقد الثمين، ج2، ص46.

(8) شهاب الدين بن ظهيرة: هو أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ظهيرة، قاضي القضاء، وُلد سنة (718/هـ/1318م) بمكة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم، وسمع الحديث من قاضيهما نجم الدين الطبري، في أول ولايته باشر في الحرم، ثم ناب في الحكم عن صهره تقي الدين، والخطابة عن أبي الفضل النويري، ثم تولاهما، توفي سنة (792/هـ/1390م). ابن تغري بردي: المنهل الصافي، 1/325.

(9) الشيعة: هم فرقة شابعوا علي بن أبي طالب ﷺ على الخصوص، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده. (الشهرستاني، 1992م، ج 1، ص 144)

(10) العبيديين: نسبة إلى مؤسس الدولة العبيدية الفاطمية، وهو عبيد الله القداح المهدي، وقد أسس دولته بالمهديّة بتونس، ثم انتقلت إلى مصر إلى أن أنهى وجودها صلاح الدين الأيوبي. (ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 1990م، ج 12، ص 226)

(11) السنة: هم السلف الصالح، العاملون بالكتاب والسنة، القائلون بخلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ﷺ، يقابلهم أهل البدعة الشيعة والفرق الأخرى. (عمر وآخرون، 2008م، ج2، ص 1122)

الشيعية، ولم يكن لأهل السنة خطيب ولا إمام، ولكن تغير هذا الوضع بعد أن بدأت أعداد أهل السنة تتزايد في المدينة المنورة منذ أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، بتزايد أعداد المجاورين والوافدين إليها (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 40-42).

وممن تولى القضاء في مكة المكرمة سنة (605هـ/1208م) عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن علي بن الحسن الشيباني، وولي الخطابة كذلك (ابن فهد، 2005م، ج 3، ص 8)، ومن القضاة القاضي عمران بن ثابت بن خالد الفهري أبو محمد المكي، تولى القضاء نحو سبع وعشرين سنة، وهو فقيه وإمام وهو من الفضلاء فقد كان يقابل المسيء بالإحسان واستمر في منصبه حتى وفاته سنة (673هـ/1274م) (الفاصي، 1986م، ج 6، ص 418)، وتولى القضاء أيضًا الشيخ محمد بن المحب أحمد بن عبدالله الطبري⁽¹²⁾، وتولى القضاء كذلك محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الطبري⁽¹³⁾ المكي الشافعي بعد وفاة أبيه مدة تزيد على خمسة وثلاثين عامًا (الفاصي، العقد الثمين، 2، ص 271-272؛ السالمي، 1425هـ، ص 161)، وتولى القضاء القاضي بهاء الدين أبو المحامد سلطان بن عيسى الشيباني الطبري⁽¹⁴⁾، وممن تولى القضاء شهاب الدين أبو الفضل⁽¹⁵⁾ ابن قاضي مكة نجم الدين، وقد تولى قضاء مكة بعد وفاة أبيه واستمر فيها حتى توفي سنة (760هـ/1363م) (ابن فهد، إتحاف الوري، 3، ص 108؛ القرشي، 1988م، 2، ص 96).

وممن تولى القضاء في المدينة المنورة الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد الخصري الأنصاري، فقد كان فقيهاً نحوياً متفناً في علوم عدة، ثم جلس على القضاء شرف الدين محمد بن موسى السخاوي⁽¹⁶⁾، وكذلك علي بن يوسف بن الحسن الزبيدي⁽¹⁷⁾ من الذين تولوا القضاء، وهو عالم المدينة المنورة (ابن تغري بردي، 1993م، ج 8، ص 243؛ ابن فرحون، نصيحة المشاور، ص 191).

وإلى جانب منصب القاضي كان هناك منصب عرف بنائب القاضي، وقد تولى العلماء هذه الوظيفة كنواب لقضاة مكة المكرمة والمدينة المنورة في بقية المدن الحجازية الداخلة تحت مسؤوليتهم من بلدان وقرى، فقد كان النواب ينيبون عن القضاة في القيام بالأعمال التي يقوم بها القاضي أثناء انشغاله عن عمله بالسفر أو المرض أو غيره، وكان هؤلاء النواب من أصحاب العلم والمعرفة بالأحكام الشرعية (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 120).

5- المحتسب:

هي وظيفة دينية، يجب أن يكون متوليها على قدر عالٍ من الدين والعلم، والمحتسب يمثل أكبر المصالح وأهمها وأجمعها لنفع الناس، ليحفظ أموالهم وينظم أحوالهم ويقضي على الفساد بينهم.

⁽¹²⁾ محمد بن المحب: هو القاضي جمال الدين الطبري، قاضي مكة محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري، روى عن ابن الجيمري، وكان متقناً للعربية، أصابه فالج ومات سنة (695هـ/1296م)، وهو والد القاضي نجم الدين الطبري. (الصفدي، 2000م، ج 2، ص 100)

⁽¹³⁾ محمد بن محمد: هو محمد بن محمد بن أحمد، نجم الدين أبو حامد بن القاضي جمال الدين، سمع سنن أبي داود وتفقه ودرس وأفتى مدة. (الفاصي، العقد الثمين، ج 4، ص 594)

⁽¹⁴⁾ بهاء الدين: هو سلطان بن عيسى، أبو المحامد الشيباني الطبري المكي، تولى القضاء خلفاً لجمال الدين الطبري. (الفاصي، العقد الثمين، ج 4، ص 594)

⁽¹⁵⁾ شهاب الدين: هو القاضي أحمد بن محمد بن محمد الطبري، قاضي مكة شهاب الدين أبو الفضل، ابن قاضي مكة جمال الدين ابن الشيخ محب الدين الطبري. (القرشي، 1988م، ج 2، ص 96)

⁽¹⁶⁾ شرف الدين: هو أبو عبد الله، محمد أحمد بن موسى بن أبي بكر السخاوي الفاهري المالكي، قاضي طيبة ونزيلها، ولد سنة (819هـ/1416م)، وتوفي سنة (895هـ/1490م). (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج 3، ص 508)

⁽¹⁷⁾ علي بن يوسف: هو علي بن يوسف الإمام الفقيه نور الدين أبو الحسن الزبيدي الحنفي، عالم المدينة وقاضيتها، ولد سنة (709هـ/1309م)، كان عالماً فقيهاً مفتياً، حسن السيرة. (ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج 8، ص 243-244)

وممن باشر الحسبة بمكة بصرامة وَهَمَّة محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الأمدى⁽¹⁸⁾ حتى توفي سنة (731هـ/1330م) (الفاسي، العقد الثمين، 2، ص 134-135)، وكذلك تقي الدين المصري⁽¹⁹⁾ من الذين تولوا الحسبة بمكة (ابن بطوطة، 1987م، ج1، ص 164)، وممن تولى الحسبة في المدينة المنورة سنة (767هـ/1365م) علي بن يوسف بن الحسن المدني الحنفي له مؤلفات في الترجمة، سمع عن عدد من العلماء، وقد توفي بالمدينة المنورة سنة (772هـ/1370م) (المقريزي، 2002م، ج2، ص 475-476)، كذلك تولى الحسبة عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن الأنصاري المدني⁽²⁰⁾، وهو ممن اشتغل في الفقه وولي القضاء (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 518-519).

6- سادن الكعبة:

سادن الكعبة هو الذي يقوم بوظيفة السدانة، وهي وظيفة متعلقة بخدمة الكعبة المشرفة وتولي أمر فتح بابها وإغلاقه، وسدنة الكعبة هم بنو شيبية⁽²¹⁾ ويقال عنهم حَزَنَة، وسَدَنَة وَحَجَبَة (الصباغ، 2004م، ج1، ص 255)، وكانت ولا زالت مكانة سدنة بيت الله الحرام محفوظة لدى المسلمين وحكامهم.

ومن المشهور لدى الأسرة الشيبية أن يتولى الأكبر منصب السدانة وهو القائم والمعمول به حتى لو كان الأكبر من غير أبناء السادن فيتولى الأخ بعد أخيه، ويتولى ابن العم بعد ابن عمه، بل ويتولى القريب بعد قريبه، وذلك لمراعاة السن بينهم، وممن تولى سدانة الكعبة إسماعيل بن شيبية بن محمد الشيبية⁽²²⁾، وكذلك يحيى بن موسى بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن⁽²³⁾ وصف بالشيخ الصالح ووفاته سنة (623هـ/1226م)، وكذلك محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن شيبية⁽²⁴⁾ وتوفي سنة (629هـ/1232م)، وإدريس بن غانم بن مفرج الشيبية⁽²⁵⁾ الذي كانت بيده مفاتيح الكعبة سنة (657هـ/1259م)، وكذلك أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل⁽²⁶⁾ ووفاته سنة (712هـ/1312م)، وعلي بن بجير بن علي بن ديلم العبدي الحجبي، شيخ الحجة وفتح الكعبة تولى السدانة بعد أحمد بن ديلم، وتوفي سنة (717هـ/1317م)، وكذلك تولى سدنة الكعبة عبد الرحمن بن يوسف بن

(18) محمد بن عثمان: هو محمد بن عثمان بن موسى الأمدى المكي، القاضي جمال الدين الحنبلي، إمام الحنابلة بالحرم الشريف، ناب في الحكم بمكة، وباشر الحسبة. (الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص 134-135)

(19) تقي الدين: هو تقي الدين المصري، أقام بمكة أعوامًا، وعمل محتسبًا بها، ثم رحل عنها. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، 164-165.

(20) عبد الرحمن بن علي: هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن ابن القاضي زين الدين، أبو الفرج ابن العلامة النور، ولد سنة (746هـ/1345م) بالمدينة المنورة، اشتغل في الفقه وتميز وشارك في فنون أخرى، ولي الحسبة، وكان عاقلًا متوددًا، عزيز المروءة فاضلاً.

(السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 518-519)

(21) بنو شيبية: ينسبون إلى شيبية بن عثمان بن أبي طلحة القرشي، سدنة الكعبة المشرفة، وهو بيت من أعرق بيوت مكة وقد اكتسبوا هذه المكانة المرموقة والتقدير من كافة أفراد المجتمع لأهمية وظيفتهم في خدمة بيت الله الحرام، واحتفاظهم بمفاتيح الكعبة أضاف لهم شرفًا عظيمًا ومكانة عالية وهم يتوارثون السدانة إلى قيام الساعة. (الأزرق، 1983م، ج2، ص 370-374؛ العدواني، 1441هـ، ص 23)

(22) إسماعيل بن شيبية: هو إسماعيل بن شيبية بن محمد الشيبية، فاتح الكعبة المشرفة، وسجل خطه في شهادة في مكتب مؤرخ بأواخر سنة (620هـ/1223م). (ابن فهد، 2000م، ج1، ص 625)

(23) يحيى بن موسى: هو يحيى بن موسى بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبيدة بن حمزة بن بركات الحجبي، نسبته وردت من حجارة قبرة بالمعلاة، وبعد بركات يتجه نسبه إلى وهب بن عثمان بن طلحة. (الربيعي، 2012م، ص 155-156)

(24) محمد بن غانم: هو محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبية، وُجد اسمه في حجر قبرة بالمعلاة، وفيه أنه توفي يوم الأحد السابع عشر من ربيع الآخر سنة 629هـ. (الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص 652)

(25) إدريس بن غانم: هو إدريس بن غانم بن مفرج العبدي الشيبية أبو غانم المكي، شيخ الحجة. (الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص 278)

(26) أحمد بن ديلم: هو أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد، أبو العباس، مجد الدين الشيبية، تولى بجانب الحجابة منصب ناظر الحرم، وشيخ الحرم، استمر في الحجابة نحو أربعين سنة، ولد سنة (642هـ/1244م)، برز في علم الفقه والحديث وله بعض المؤلفات. (الربيعي، 2012م، ص 159)

أحمد الشيبيني⁽²⁷⁾ كان خَيْرًا وتوفي فجأة حوالي سنة (762هـ/1361م) (الربيعي، 2012م، ص 133).

ثالثاً: الوظائف العسكرية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة:

لقد أستحدثت الوظائف العسكرية لحماية الحدود، والدفاع عن الأوطان ضد أي عدوان سواءً كان العدوان داخلي أو خارجي، لكي تتكامل مهمة الدولة في إنجاز المهمة الكبرى في البناء والتطوير وتأمين متطلبات الحياة الكريمة.

1- الأمير الراكز:

الأمير هو ذو الأمر، والراكز فيها معنى التثبيت، وصاحب هذه الوظيفة مأمور بالبقاء في مكة المكرمة، قائماً على حراستها وتثبيت الأمن فيها (الشريف، 2012م، ص 2).

وتصنف هذه الوظيفة ضمن الوظائف العسكرية، والأمير الراكز من أمراء المماليك حينما تمكنوا من بسط نفوذهم على الحجاز، وكانت مهمة متوليها الإقامة بصفة دائمة في مكة المكرمة ليكون عوناً وسنداً لأميرها في تثبيت حكمه (العدواني، 1441هـ، ص 65).

ولقد لاحظت الدراسة فيما سبق* كثرة النزاعات بين الأشراف على الإمارة، واستنتجت أن ذلك كان سبباً مباشراً في استحداث هذه الوظيفة، في أوائل بسط نفوذ المماليك على الحجاز سنة (667هـ/1268م) بتعيين الأمير شمس الدين مروان الظاهري⁽²⁸⁾ أميراً راکزاً ونائباً للسلطان في مكة، وكان ذلك بطلب شريف مكة إدريس بن قتادة وأبي نمي الأول، وعندما حج الناصر محمد قلاوون طلب منه تجار مكة ومجاوروها أن يترك فيها عسكرياً لمنع الاقتتال بين الأشراف، فأرسل إليهم الأمير شمس الدين آق سنقر⁽²⁹⁾ مقدماً على مائة فارس في سنة (719هـ/1320م)، واستبدل به بعد ذلك بسنة الأمير ركن الدين بيبرس⁽³⁰⁾ سنة (720هـ/1320م)، وأرسلت الدولة المملوكية قوة عسكرية بمقدمتها الأمير الراكز سيف الدين المارديني⁽³¹⁾ في سنة (760هـ/1358م) لتثبيت تعيين رميثة ومحمد بن عطيفة في مكة المكرمة، وبعد أن تحققت تلك الأهداف استبدلت بها قوة أخرى سنة (761هـ/1359م) في مقدمتها الأمير قندس⁽³²⁾ وبمساعدة قوة أخرى من الشام، لكن ما لبث أن نشب الخلاف بينهم وبين الأشراف وانتهى الخلاف باستسلام هذه القوة وطردها من مكة (الشريف، 2012م، ص 3-6).

-2

⁽²⁷⁾ عبد الرحمن بن يوسف: هو عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبيني المكي، يلقب بالوجيه، أحد الحجابة، توفي فجأة وهو خارج من الكعبة واستند إلى شبك المقام ففاضت روحه، وكان خيراً، دفن بالمعلاة. (الفاسي، العقد الثمين، ج5، ص 415)

⁽²⁸⁾ الأمير شمس الدين: هو الأمير شمس الدين مروان الظاهري، كان نائباً للأمير عز الدين، أبقاء السلطان الظاهر بيبرس الصالحي بمكة المكرمة، لكي يرجع إليه شريف مكة المكرمة فيما يشكل بينهما، ولم يلبث أن أخرجاه شريف مكة المكرمة أبو نمي والشريف إدريس سنة (668هـ/1270م). (القرشي، 1988م، ج2، ص 46)

⁽²⁹⁾ الأمير شمس الدين آق سنقر: هو الأمير شمس الدين آق سنقر بن عبد الله الفارقاني، كان أصله من ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام، ثم انتقل إلى ملك السلطان الظاهر بيبرس، كان شجاعاً مقداماً مهاباً كثير البر والصدقات. (السخاوي، الضوء اللامع، ج7، ص 280)

⁽³⁰⁾ هو من الأمراء في أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون. (ابن فهد، إتحاف الوري، ج3، ص 168)

⁽³¹⁾ سيف الدين المارديني: هو الأمير جركن المارديني كان من ممالك الناصر محمد بن قلاوون، تدرج في المناصب حتى شغل الحجابة الكبرى للسلطان الناصر محمد، الذي أرسله إلى مكة في سنة (760هـ/1359م) على رأس عدد من الجنود، مات قبيل السبعين. (ابن حجر، دبت، ج1، ص 534-535)

⁽³²⁾ الأمير قندس: هو أحد الأمراء أيام السلطان الناصر حسن، حيث أرسله قائداً للحملة العسكرية التي أرسلها لاستتباب الأمن بمكة عام (761هـ/1360م). (السالمي، 2009م، ص 314-315)

3- الجيش:

لم يكن هناك جيش نظامي في الحجاز، وإنما كان هناك عسكر يخصون أمراء مكة المكرمة والمدينة المنورة، مكون من الأشراف أنفسهم ومن عبيدهم ومواليهم، ومن أهل البادية عندما يطلب منهم الأشراف مشاركتهم في قتال أعدائهم (الفلقشندي، 1922م، ج12، ص 248-257).

ولقد كانت في الحجاز جماعات عسكرية تُرسَل بأمر من السلطان المملوكي من مصر لتهدئة الأوضاع عندما يضطرب حال الحجاز لأي سبب كان، وهذه الفرق تكون بقيادة أمير عُرف بالأمير الراكز وهو ما عرّفته الدراسة فيما سبق*.

رابعاً: الوظائف التعليمية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة:

الوظائف التعليمية ذات صلة وثيقة بأهل العلم، وقد عمل أهل الحجاز والمجاورين من المتعلمين في هذه الوظائف، ومما لا شك فيه أن هذه الوظائف أدت إلى نشاط في الحركة التعليمية في الحجاز، ومن هذه الوظائف:

1- المُدَرِّس:

إحدى الوظائف التعليمية، وشغلها العديد من العلماء وخاصة في الحرمين الشريفين، وغالبًا ما يكون متولي التدريس من القضاة والأئمة، سواءً أكانوا من أهل الحجاز أم من الوافدين إليه أو المجاورين له (العدواني نادية، 1441هـ/2020م، ص 152)، وممن جلس للتدريس الشيخ الفقيه الحسن بن علي⁽³³⁾، كان يُدَرِّس الناس الفقه في الحرم الشريف، وتوفي رحمه الله سنة (724هـ/1323م) (الصفدي، 1998م، ج2، ص 210)، وممن دَرَسُوا بالمسجد النبوي الشيخ عبدالله بن محمد⁽³⁴⁾، سمع من عدة مشايخ وأجازوه، فصار مدرسًا للمالكية، واشتغل في الحرم أكثر من خمسين عامًا (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 403-408)، وممن دَرَسَ كذلك بالحرم النبوي عبدالسلام بن محمد⁽³⁵⁾، كان فاضلاً في عدة فنون، وقرأ الحديث على قاضي المدينة، وهو صاحب خط حسن (الفاسي، العقد الثمين، ج5، ص 428)، كذلك محمد بن محمد⁽³⁶⁾ كان عالمًا في الحديث، دَرَسَ بالمدرسة المظفرية⁽³⁷⁾ بمكة، توفي سنة (704هـ/1304م) (ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص 169-171)، وكذلك الإمام ضياء الدين أبو عبدالله بن الإمام تقي الدين أبي البركات العسقلاني المكي المالكي، فقد قَدِمَ إلى مكة قبل سنة (620هـ/1223م)، ودَرَسَ بالمدرسة المالكية بأسفل مكة⁽³⁸⁾، وكذلك إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم اللخمي المصري، دَرَسَ الفقه والحديث، نزل بمكة سنة (770هـ/1373م)، وتولى فيها تدريس الحديث حتى مات⁽³⁹⁾.

⁽³³⁾ الحسن بن علي: هو الشيخ الإمام الفقيه الصالح الناسك الأسواني أخو الشيخ نجم الدين الحسين، كان يؤم بالمدينة الشريفة، أقام بها نحو ثمانين عشرة سنة. (الصفدي، 1998م، ج2، ص 210-211)

⁽³⁴⁾ عبد الله بن محمد: هو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم، اليعمري الأيدي، ثم الجبائي، التونسي الأصل، نزل المدينة وقاضيها، ولد يوم الثلاثاء سنة (693هـ/1294م)، وكان أول أولاد أبيه وأمه، لم يخرج من المدينة المنورة إلى الحج، صاحب تاريخ المدينة، نصيحة المشاور وتعزية المجاور، توفي سنة (769هـ/1368م). (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 403-408)

⁽³⁵⁾ عبد السلام بن محمد: هو عبد السلام بن محمد بن روية بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الكازروني المدني، يلقب بالمرز، كان يكتب الشفاعات والمحاضر التي يرسل بها إلى البلدان بسبب الحكام وغيرهم، توفي سنة (779هـ/1377م). (الفاسي، العقد الثمين، ج5، ص 428)

⁽³⁶⁾ محمد بن محمد: هو محمد بن محمد أمين الدولة أبو المعالي ابن قطب الدين القسطلاني، ولد سنة (635هـ/1238م) بمكة، كان فاضلاً في الحديث، درس بالمظفرية، ومات في سنة (704هـ/1305م). (ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص 169-171)

⁽³⁷⁾ المظفرية: هي المدرسة المظفرية الحنفية، كانت موجودة قبل (738هـ/1338م) ولا يعرف واقفها. (العدواني نادية، 1441هـ/2020م، ص 153)

⁽³⁸⁾ ضياء الدين: إمام المالكية بالحرم الشريف، ولد بتوزر سنة (598هـ/1202م)، ولي الإمامة بعد أبيه واستمر فيها حتى مات، كان عالمًا بالأصول، والفقه، والعربية، وكان شاعرًا. (الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص 231)

⁽³⁹⁾ إبراهيم بن محمد: يُلقب بالأميوطي الشافعي، ولد سنة (715هـ/1315م)، دَرَسَ احتسابًا للأجر، وانتفع به الناس، توفي سنة (790هـ/1388م). (الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص 258-260)

2- المؤدب

هي وظيفة من الوظائف التعليمية، وكانت مهمة متوليها تأديب أبناء الأعيان من خلفاء ووزراء وعلماء، وقد اعتاد الحكام وذوو السلطان على دعوة المعلمين لتأديب أبنائهم في قصورهم وبيوتهم بدلاً من إرسالهم إلى الكتاتيب والمدارس، وكان المؤدب يحظى براتب مجزٍ بالإضافة إلى الهدايا التي كانت تُرسل إليه من قِبَل أسرة الطفل (العدواني نادية، 1441هـ/2020م، ص 149). وقد عمل بوظيفة المؤدب أشخاص وعلماء كُثُر وذلك لما فيها من رواتب وميزات، بالإضافة إلى شرف التعليم بالحرمين الشريفين وما فيه من ثواب، وممن عملوا بها، محمد بن إسماعيل بن حسين بن عبدالله، وكان خير مؤدب للأطفال، توفي بعد سنة (790هـ/1393م)⁽⁴⁰⁾، وكذلك محمد بن ثابت الأنصاري المراكشي؛ فقد أدب الأطفال بمكة في الحرم المكي الشريف، وكان على علم بالقراءات السبع، توفي سنة (749هـ/1352م)⁽⁴¹⁾، وكان ليوسف بن علي بن سليمان القروي⁽⁴²⁾ مكتب يقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام يؤدب فيه الأطفال، وقد توفي سنة (764هـ/1362م) (الجابري، 1993م، ص 310)، وكذلك يوسف بن عيسى بن عياش المالكي⁽⁴³⁾، أدب في المسجد الحرام، وجاور بمكة سنين كثيرة، وتوفي فيها سنة (794هـ/1397م) (الفاسي، العقد الثمين، ج7، ص 489-490).

وأما المدينة المنورة فقد كان فيها مكتب للشيخ محمد السبتي⁽⁴⁴⁾ يُؤدب فيه الأطفال، وقد كان عدد طلابه فوق المئة، توفي سنة (720هـ/1320م)،

كذلك الشيخ محمد بن غصن أبو عبدالله الأنصاري⁽⁴⁵⁾ القصري الذي قَدِمَ إلى المدينة المنورة وأخذ يعلم الأطفال القرآن الكريم (الجابري، 1993م، ص 311)، وممن أدب في المدينة المنورة عبدالحميد بن علي الموغانبي، كان أحد الشيوخ المفيدتين المعترين، المنقطعين بعلمهم إلى الله ورسوله ﷺ، تخلّى عن الدنيا وأقبل على الآخرة، لزم تأديب الأطفال وتعليم الكبار القرآن، فكان يبقى طوال نهاره في المسجد، انتفع به أبناء المدينة؛ لأنه كان صاحب ضبط وشدة وتربية، توفي سنة (727هـ/1327م) (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص 457-460)، وكذلك عمر بن سالم بن بدر السراج أبو حفص، عالم وشيخ من أهل المغرب، سمع بدمشق عن مجموعة من الشيوخ، ثم حج فأقام بالحرمين مدة طويلة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة في آخر حياته، ونزل بالحرم المدني، وكان مؤدباً فيه، وكان صالحاً زاهداً حتى مات (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج3، ص 330).

⁽⁴⁰⁾ محمد بن إسماعيل: شيرازي الأصل، ولد بمكة، أدب الأطفال تحت منذنة باب العمرة، كان محباً للخير، دُفن بمقبرة المعلاة بمكة. (الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص 413)

⁽⁴¹⁾ محمد المراكشي: كان مؤدباً للأطفال عند باب أجياد من الحرم المكي. (الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص 435)

⁽⁴²⁾ يوسف القروي: هو نزيل مكة، والمؤدب بالمسجد الحرام، سمع الحديث وكان قارئاً له، درّس وزير بغداد في الحرم الشريف، تُوفي بمكة بعد أن جاور بها سنين كثيرة سنة (764هـ/1363م). (الفاسي، العقد الثمين، ج7، ص 488)

⁽⁴³⁾ يوسف المالكي: هو المؤدب بالمسجد الحرام، سمع السيرة، وأجازته العلماء، له ثلاثة أولاد: إبراهيم ومريم وأمنة، كان يؤم بمقام المالكية، توفي بمكة سنة (794هـ/1392م). (الفاسي، العقد الثمين، ج7، ص 489-490)

⁽⁴⁴⁾ محمد السبتي: هو محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البلنسي السبتي، أقام بالمدرسة الشهابية، حدث بالموطأ وتقن بالعلوم، وخطب بسببته مدة وقرأ الفقه مدة ثم تزهّد ووقف كتبه وعقاره ثم حج وجاور مات بمكة سنة (722هـ/1322م). (ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4، ص 199؛ ابن فرحون، نصيحة المشاور، ص 76)

⁽⁴⁵⁾ محمد بن غصن: هو محمد بن غصن أبو عبد الله الأنصاري القصري، جاور بالمدينة ثلاث مرات بعد السبعمئة، كان عالم زمانه بالقراءات. (السخاوي، التحفة اللطيفة، ج3، ص 702-703)

خامساً: الوظائف الخدمية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة:

1- السِّقَايَة:

من الوظائف الخدمية، وهي من المهن المهمة التي أقرها النبي ﷺ في يوم فتح مكة المكرمة، وعرف من تولى هذه الوظيفة بالزَّمَزَمِي، وتوارث هذه المهنة عدد من الأسر المكية، بعضها من أهل البلد الأصليين، والبعض الآخر من الوافدين إليها أو الذين جاؤوها (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 103).

2- البواب:

من الوظائف الخدمية، والعامل بها هو من يحرس الباب ويحفظه وهو الحاجب، والمقصود بالبوابين في هذا الموضع من الدراسة القائمون على خدمة أبواب المساجد ومراقبة دخول المصلين وخروجهم من المسجد، وهي وظيفة تستوجب ملازمة أبواب المسجد ليلاً ونهاراً (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 59).

وتشمل وظيفة البواب مساجد الحجاز الكبرى، وهي وظيفة لا تحتاج قدرًا من العلم، لكنها تتطلب من العامل بها ملازمة أبواب المسجد وعدم الغياب عنها إلا للضرورة، وأن يتناوب البوابون على حراستها والعمل على الكُنس والرش والتنظيف ومنع الكلاب والحيوانات من دخول المساجد أو المرور بها لكي لا يتم تلوينها (ابن فهد، إتحاف الوري، ج3، ص 645).

3- الوَقَّاد:

من الوظائف الخدمية، ومهمة صاحب هذه الوظيفة وضع الزيت في القناديل والمصابيح التي تُعلَّق بالمسجد الحرام والمسجد النبوي أو المساجد الأخرى، لكي تشتعل وتضيء جوانبه ليلاً، وكان يشترط في الوَقَّاد أن يكون عارفاً بمقدار الزيت الذي تحتاجه هذه القناديل إلى وقت طلوع الفجر، وكان للوقَّادين شيخ مسؤول عنهم عرف بشيخ الوَقَّادين، وهو من يقوم بمراقبتهم والحرص على عدم الإسراف أو الإهمال (الفائز نوال، دبت، ص 64).

وممن عمل في هذه المهنة أبو العباس أحمد بن سالم بن ياقوت المكي، المؤذن بالحرم الشريف، وشيخ الفراشين فيه، ولد سنة (697هـ/1298م)، سمع منه جماعة من الشيوخ، كان سهلاً في التحديث، وأميناً على شمع الحرم وزيته، توفي سنة (778هـ/1376م) ودفن بمكة (الفاصي، العقد الثمين، ج3، ص 43)، وكذلك ياقوت بن عبد الله المكي المعروف بالحزام، كان وقَّاداً بالمسجد الحرام، وعمل بها حوالي خمسة وخمسين عاماً، حُمدت فترة عمله لأنه كان من أفضل الوقَّادين؛ فقد كان عارفاً بهذه الوظيفة جيداً؛ حيث إنه كان يضع في القناديل زيتاً يكفي حتى طلوع الفجر فلا يفرغ الزيت قبل ذلك، عُرفت عنه القوة والسرعة في المشي، كان يقيم في مكة إلى بعد صلاة العشاء ثم يخرج منها ويعود إلى مكة في الوقت الذي يقوم فيه في آخر الليل، توفي سنة (796هـ/1393م)، ودفن في مكة المكرمة (الفاصي، العقد الثمين، ج7، ص 425-426).

4- خَدَّام الحرم وأغواته:

هي من الوظائف الخدمية، وعرفت المساجد في الحجاز ما عرف بالخدم أو الأغوات، وفي مقدمة مساجد الحجاز المسجد الحرام والمسجد النبوي، التي كان بها خدام أو أغوات عُنوا بخدمة الحرمين الشريفين (العدواني نادية، 1441هـ/2020، ص 69).

والأغوات هم فئة من الخصيان يُسْتَخْدَمون لخدمة الحرمين الشريفين، وكان من يخدم الحرمين في أول الأمر أمراء مكة المكرمة والمدينة المنورة وولاتها ومن جاؤا الحرمين الشريفين، ثم استحدث صلاح الدين الأيوبي وظيفة الأغوات في المسجد النبوي

الشريف حينما امتد نفوذه وبسط يده على الحجاز في سنة (568هـ/1261م)، وهم ينحدرون من أصول مختلفة من الأحابيش⁽⁴⁶⁾ والصقالبة⁽⁴⁷⁾ وغيرهم (العبيكان طرفة، 1996م، ص 261).

ولقد كان خدام الحرمين على هيئة حسنة، يرتدون الأزياء النظيفة الظريفة، ولهم كبير يعرف بشيخ الخدام، وهو في هيئة الأمراء الكبار، وكانت تصرف لهم المرتبات على عملهم هذا (ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص 135).

ومن واجبات الأغوات استقبال الأمراء إذا قدموا لأداء العمرة في مكة، وفي المسجد النبوي يقومون بفرش بساط أمين المدينة وتعطير ستارة الحجر الشريفة، وتغيير الكسوة القديمة لقبر الرسول ﷺ، والمحافظة على الهدوء والنظام في المسجدين المكي والنبوي، وكانوا يحرسون على فض الزحام وإيقاظ النائمين (مالكي وآخرون، د.ت، ص 45-47).

ولقد كان لهذه الوظائف والحرف والمهن أثر في خدمة المجتمع ولقد ساعدت على تحقيق نمو وتطور ملحوظ في الحياة الاجتماعية، فازدياد العاملين أدى إلى قلة البطالة، كما تبدلت حياة الناس، وتحسن مستواهم المعيشي، وتحسنت القدرة الشرائية عند الناس، فصارت السلع المختلفة ترد إلى الحجاز من الأقاليم المختلفة.

3. نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها:

- واجه سكان الحجاز ظروف صعبة نظرًا لقلّة الموارد المالية لبلادهم وضيق مجالات العمل فيها فأحدث ذلك وضعًا اجتماعيًا خاصًا لفئات من الناس حدد مجالات العمل وضيقها عليهم فاتجهوا إلى كل مهنة يتطلبها واقع الناس رغبةً في سد حاجتهم.
- تعددت الوظائف التي شغّلها الناس من مختلف طبقاتهم في الحجاز في فترة الدراسة، سواء من سكان الحجاز أو الوافدين أو المجاورين، وقد قسمت تلك الوظائف إلى أنواع، وكان لشاغلي تلك الوظائف مخصصات ورواتب تُعطى لهم.
- ظهرت بعض الوظائف الإدارية في الحجاز قبل فترة الدراسة واستمرت وإن تغيرت مسمياتها، مثل شيخ الحرم والتي أصبح يسمى شاغلها ناظر الحرم، إضافة لوظيفة نائب الحرم، وحاكم السوق، وناظر الوقف والمباشر.
- بعض الوظائف الدينية والتعليمية استمرت في فترة الدراسة بنفس المسميات وإن توسعت صلاحياتها ومهامها في فترة الدراسة، ومنها: الإمام والمؤذن، والخطيب، والقاضي، والمتحسب، وساند الكعبة، والمدرس والمؤدب.
- ظهرت العديد من الوظائف العسكرية في بلاد الحجاز في فترة الدراسة مثل: الأمير الراكز، وأطلقت على الأمير المملوكي العين من قبل سلطان المماليك بمصر، ومهمته البقاء بمكة وعدم الخروج منها لتثبيت حكم المماليك.
- بعض الوظائف الخدمية كانت ممتدة من العصر النبوي واستمرت على نفس المسميات وإن توسعت في المهام والصلاحيات مثل: السقاية وعرف صاحبها بالزمزمي في فترة الدراسة، وكذلك وظيفة البواب وهو من يحرس أبواب الحرمين وينظم الدخول منها، والوقاد، وهو من يضع الزيت في القناديل والمصابيح التي تعلق للإنارة، وكذلك وظيفة الأغوات وهم فئة من الخصيان يقومون بخدمة الحرمين الشريفين ويستقبلون الأمراء القادمين للحج أو العمرة، ويقومون بتغيير الكسوة، وتعطير الحجة الشريفة، وفض الزحام، وإيقاظ النائمين وغيرها من المهام.
- كان لهذه الوظائف أثر في خدمة المجتمع حيث ساعدت على تحسن حياة الناس، فازدياد العاملين أدى إلى قلة البطالة، وتحسن مستواهم المعيشي، فصارت السلع المختلفة ترد إلى الحجاز من الأقاليم المختلفة.

(46) الأحابيش: جماعة الحبش، وهم جنس من السودان، وقيل هم الجماعة أيًا كانوا لأنهم إذا تجمعوا استودوا. (ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 278)

(47) الصقالبة: هم جيلٌ خُمُرُ الألوان، صُهْبُ الشعور، يقطنون بعض جبال الروم. وقيل للرجل الأحمر صِقْلَابٌ تشبهيًا بهم. (ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 526)

4. التوصيات والمقترحات:

- عرض هذه الدراسة على المختصين بدراسة الحجاز وخاصة الحرمين الشريفين للإضافة عليها ودراسة ما استحدثت من وظائف في فترة الدراسة بشكل متعمق ومستقل.
- مناقشة هذه الدراسة مع طلاب الدراسات العليا للخروج بموضوعات جديدة في رسائل الماجستير أو الدكتوراه.
- عقد حلقات نقاش وندوات علمية حول الوظائف التي ظهرت في بلاد الحجاز وتتبع تطورها، مع التركيز على الجهود المبذولة من وزارة الشؤون الدينية في بلاد الحرمين الشريفين لخدمة الحج والعمرة.

6. المصادر والمراجع:

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن اللواتي، (1987م)، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد العريان، بيروت: دار إحياء العلوم، الطبعة الأولى.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (د.ت)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: سالم الكرنكوي، بيروت: دار إحياء التراث العلمي، د. ط، د.ت.
- ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح، (1991م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وآخرون، دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الأولى.
- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي، (1993م): المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، مصر: مركز تحقيق التراث، د. ط.
- ابن تغري بردي، (1963م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: القسم الأدبي، مصر: المؤسسة المصرية العامة.
- ابن فرحون، عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي (د.ت)، نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تحقيق: حسين شكري، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، د. ط.
- ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي المكي (1984م)، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، ج3، تحقيق: فهيم شلتوت، مكة: مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، د. ط.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1990م)، البداية والنهاية، تحقيق مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي (د.ت)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د. ط.
- الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (1983م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح، بيروت: دار الأندلس، الطبعة الثانية.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي (1990م)، معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية السيوفي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الذهبي، شمس الدين، (1998م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق: عمر عبد السلام، بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (1979م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، طبعه أسعد طرابزونى، د. ط.

- السخاوي، شمس الدين محمد، (1991م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت: دار الجيل، د. ط.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (1992م)، **الملل والنحل**، تحقيق: أحمد فهمي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
- الصباغ، محمد بن أحمد، (2004م)، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكة: مكتبة الأسد، الطبعة الأولى.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (1998م)، **أعيان العصر وأعيان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى.
- الصفدي، صلاح الدين، (2000م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (1986م)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد حامد، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
- الفاسي، أبو الطيب، (1956م)، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تحقيق: لجنة من كبار العلماء، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ط.
- القرشي، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد، (1988م)، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق: فهيم شلتوت، مكة: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى.
- القلقشندي، أحمد بن علي المصري، (1992م): **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، القاهرة: دار الكتب المصرية، د. ط.
- المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد، (2002م)، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق: د. محمود الجليلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني، (1997م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

ثانيًا: المراجع:

- بك، أحمد عيسى، (1980م)، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، بيروت: دار الرائد العربي، الطبعة الثانية.
- البلادي، عاتق بن غيث، (2010م)، **معجم معالم الحجاز**، مكة: دار مكة، الطبعة الأولى.
- العبيكان، طرفة عبد العزيز، (1996م)، **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة**، الرياض: مكتبة الملك فهد، د. ط.
- عمر، أحمد مختار وآخرون، (2008م)، **معجم اللغة العربية**، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- مالكي وآخرون، سليمان عبد العزيز، (د.ت)، **الأغوات**، مكة: مركز أبحاث الحج، د. ط.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- بدنة، خلود عبد الباقي، (2004م)، **الأسر العلمية في مكة المكرمة وأثرها على الحياة العلمية خلال العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الجابري، خالد محسن، (1993م)، **الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

- الربيعي، أحمد بن علي، (2012م)، مظاهر العناية بالكعبة المشرفة، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.
- السالمي، عبدالحفيظ حمدي، (1425هـ)، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- السالمي، عبدالحفيظ حمدي، (2009م)، الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- شافعي، حسين عبد العزيز، (2001)، الأريطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الضويحي، صالح بن أحمد، (1989م)، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية.
- العدوانى، نادية عابد محمد، (2020م)، وظائف علماء الحجاز ومهنتهم وحرفهم وأثرها على الحياة العامة خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ.
- الفائز، نوال صالح، (1437هـ)، الأوضاع الاجتماعية للعلماء في مكة خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.
- مقابلة، حسن محمود حسن، (2000م)، الرسوليون والمماليك في الحجاز، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب.
- رابعاً: الدوريات:**
- الشريف، عدنان محمد، (1443هـ)، الأمير الراكز في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، مكة: مجلة جامعة أم القرى، ع:57، جماد الآخرة، الصفحات (1-53).

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ أمجد عبد الرحمن حميد الحربي، الدكتور/ محمد قايد حسن الوجيه، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.72.4